جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية
– دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران -

نورية سوالمية،

جامعة معسكر

تمهيد

يعدّ الحي الحضري مجتمعا محليا، باعتباره تجمع سكني أو المجال الذي يجمع جماعات متباينة اجتماعيا وثقافيا، ذات اهتمامات وظيفية وميولات واتجاهات متفاوتة، كل أسرة داخل هذا التجمع تعرف غيرها من الأسر، وإن كانت لكل منها خصوصيتها وعاداتها، فهي تشترك في الشعور بالانتماء إلى وحدة اجتماعية، تحكمها أهداف مشتركة كتطوير الحي مثلا.

تتشكل غالبا داخل هذا التجمع جماعات متمايزة يطلق عليها –جماعات الجيرة– أو كما يسميها تونيز (Toennies.F) بعلاقات المكان فيرى أنّ هذه العلاقات –تقوم على أساس الضرورة الحيوية– (الخشاب، أ. 1981 :573)، بمعنى أنّ الأسر لا تستطيع العيش منعزلة عن بعضها، فلابد لها من الاتصال بأسر أخرى تجاورها وتشاركها نفس المكان، وبتوسيع العلاقات تنشأ الحياة المشتركة والتعاون الجماعي.

ومن هذا المنظور نتساءل عن كيفية تشكيل وتكوين العلاقات بين الجيران داخل هذا الوسط الحضري. هذا الطرح يقودنا بالضرورة إلى فحص الأطر النظرية التي أثارت موضوع الحضرية وأثرها في تكوين جماعات الجيرة، ومن بينها المقاربة الوظيفية التي ترى أنّ العلاقات الجوارية مختلفة حتى لو كان المجتمع مطابقا متماثلا، لأنّ هذه العلاقات في ديناميكية، تتغير باستمرار.

ومن المقاربات النظرية أيضا ما جاءت به مدرسة شيكاغو (.Cf) GRAFMEYER. Y- JOSEPH.I. 1998 حيث بنت دراستها على

المفاهيم الايكولوجية للروابط الاجتماعية، فرأت أنّ الحياة الحضرية أصبحت تتميز باللامعيارية والعزلة، وقد اختفت معها الجيرة، وبدا المجتمع الحضري عبارة عن تكدس مساكن أفرادها لا يعرف بعضهم بعضا. فالحضرية كما أكد بارك (Park.R) – أحد رواد هذه المدرسة– تؤدي بالضرورة إلى اختفاء الجماعات الأولية بما فيها جماعة الجيرة، وقد رأى ويرث (Wirth. L) أنّه من بين نتائج الحياة الحضرية عزل الجماعات السكنية، فيعيش الأفراد مرتبطين ارتباطا سطحيا، مؤقتا تحكمه المصلحة المتبادلة، فالحضرية حسب ويرث (Wirth. L) تفقد الطابع الأولي للعلاقات، لأنّها كطريقة في الحياة وفرت تنوعا هائلا من علاقات الزمالة والرفقة، وتنوعا مماثلا في الثقافات الفرعية.

وأكدت نظرية الثقافة الحضرية من جهتها أيضا تأثير الحضرية على الحياة الاجتماعية، وإن كانت لا تؤدي إلى ضعف الجماعات الأولية بما فيها الجيرة، بل إنّها قد تدعم هذه العلاقات بظهور الكثير من الجماعات الاجتماعية ذات الثقافات الفرعية المختلفة. كما ترى هذه النظرية أنّ للمجتمع الحضري خصائص وثقافة خاصة تميزه عن خصائص وثقافة المجتمع الريفي، أو كما سماها ريدفيلد (Redfield) بالمجتمع الفولك.

وتبعا للإشارات السابقة، نحاول الوقوف على مسألة تكوين العلاقات بين الجيران، متسائلين عما يتحكم في تكوين جماعة الجيرة، – فليس المهم فهم شكل الصورة الحضرية، بل نوعية هذه الصورة هي الأهم– (Raulin.A. 2001 : 139) أخذين كميدان للدراسة حي حضري (مكون من عمارات) متواجد بمدينة وهران (غرب الجزائر)، خصوصية الحي تكمن في أنّه يضم جماعات متباينة لكل منها تصوراتها، أنظمتها وثقافتها، لأنّ سكان الحي ينتمون في الأصل إلى مناطق مختلفة من القطر الجزائري (شرقه، غربه، شماله وجنوبه). وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- كيف تتشكل علاقات الجيرة داخل الحي المدروس؟
- ما هي سمات وخصائص الأفراد الذين يميلون إلى تدعيم علاقات الجيرة؟
- وما هي شروط تكوين الأفراد للجماعات المصغرة داخل الحي؟

أولا: مفهوم جماعة الجيرة

يعرف محمد عاطف غيث جماعة الجيرة على أنّها: -جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس الوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية، وثيقة ومستمرة نسبيا- (غيث، م، ع وآخرون. 1979: 302)، ويطلق لدريت (Ledrut.R) على جماعة الجيرة مصطلح التجاور المكاني، ويعني به – إقامة السكان قرب بعضهم البعض. وهؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون ويتعاونون فيما بينهم- (LEDRUT.R. 1968: 106). والظاهر أنّ أعضاء هذه الجماعة يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم بعضا.

ولفهم جماعة الجيرة فهما دقيقا نعود إلى بتلر (Butler.E) الذي شرحها في نقاط ثلاث: (طلعت، إ،ل. 1995: 161)

- التجاور المكاني لمجموعة من الناس
- التمايز الفيزيقي أو الثقافي لهذه المنطقة عن غيرها
- المشاركة الفعلية بين المقيمين في هذه المنطقة

من ذلك تعتبر الجيرة الجماعة التي تقطن مكانا واحدا، تربط أفرادها علاقات وثيقة تقوم على مشاركة بعضهم بعضا في قضاء حاجاتهم، ويضيف بتلر (Butler.E) في تعريفه لهذه الجماعة طبيعة المباني التي تسكنها، هذه المباني والمساكن متشابهة ذات طابع ونمط ثقافي واحد، تحدها وتفصلها عن المناطق الأخرى فواصل كالجدران الممتدة والمنغلقة

والطرقات الرئيسية. إلا أنّ مجرد السكن داخل مكان واحد أو بجوار بعضنا البعض غير كافية لإنشاء علاقات اجتماعية كما أكد لفافر (LEFEUVRE. M.P. 1993 : 43)

ومما سبق ذكره يمكن تعريف جماعة الجيرة على أنّها مجموعة من النّاس تسكن مكانا واحدا، يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم بعضا، تربطهم علاقات اجتماعية أولية، مباشرة وثيقة نسبيا. ونقصد بالعلاقات الأولية التي تتسم بروح الجماعة وشدة التماسك بين أعضائها، وهي ظاهرة تفرزها الحياة الريفية، بينما الحياة الحضرية فهي تفرز غالبا نوعا آخر من العلاقات، وهي المسماة بالثانوية ومن مميزات هذه العلاقات أنّها عرضية غير وثيقة الصلة بين أعضاء الجماعة، مؤقتة لا تستمر طويلا بالمقارنة مع العلاقات الأولية، ولعل السبب في هذا يرجع إلى تعقد الحياة في المجتمع الحضري، الذي يضم أعدادا هائلة من السكان تسودها هيئات وتنظيمات رسمية.

ثانيا: تشكّل جماعات الجيرة

يتضح من خلال المعاينة الميدانية التي تمت أنّ علاقات الجيرة تمر بمرحلتين أساسيتين، وهما:

1 - المرحلة الأولى: بداية علاقات الجيرة

تقوم العلاقات في بدايتها على عملية التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام والتحية على السلالم، في السوق، الحافلات، الطرق والمحادثات القصيرة في العيادة الطبية الخاصة بسكان الحي، ناهيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء والأوساخ من النوافذ، تضارب الأطفال....والتي تدفع إلى الاتصال بين الجيران. ونتيجة لكل ما سبق ذكره يحصل التفاعل بغض النظر عن محتواه ونتائجه، فالأفراد لا يعيشون منعزلين عن

بعضهم البعض، بل يتواصلون بوسائل متعددة تجعلهم يؤثرون ويتأثرون، ومن ذلك تنشأ العلاقات، وهو تفاعل عشوائي. ومنه أيضا التلاقي على أساس العامل الجغرافي، إذ يبحث الساكن الجديد عمن هو من منطقته الأصلية، دون مراعاة العامل الاجتماعي أو الاقتصادي أو المستوى التعليمي لهذه الأسر، مما يتسبب في ظهور نوع من الاختلاف نتيجة تباين انتماءاتهم الطبقية، ولا تلبث هذه العلاقات أن تتطور بتدخل عنصر العقل في بنائها لتبدأ المرحلة الثانية، وهي مرحلة انتقاء الجيران واختيارهم على أساس المصلحة المتبادلة والإمكانات المادية والتجانس الاجتماعي.

1 -المرحلة الثانية: توسع علاقات الجيرة

تبدأ الجيرة من أضيق الحدود من شقة إلى أخرى تجاورها في نفس العمارة، ثم تتوسع فتتصل بباقي شقق العمارة ذاتها، ثم تخرج منها إلى شقق العمارات المجاورة في نفس الشارع، وقد تتعداه إلى الشوارع الأخرى بنفس الحي. وباعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل، فهو الذي يختار بنائها كما ذكر الأستاذ حجيج الجنيد: -هي قائمة على الوضعية السوسيواقتصادية للسكان إضافة إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي- (HADJIDJ.E, 2001 : 400)؛ فالمصلحة إذن هي التي تصوغها، ولهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية، وإن بدت علاقة الأفراد جماعة ما قوية، فإنّ هذا التماسك لن يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة والمصالح المشتركة. إضافة إلى ما جاء عند الأستاذ حجيج و جدنا أن عامل المكان و الزمان يساهمان أيضا في تكوين علاقات الجيرة.

وسنحاول من خلال بعض الحالات المستجوبة أن نجسد ونثبت ما ذكرنا، و نبدأ بالمجموعة –أ– وهي تتكون من ثلاثة أسر(أنظر الملاحق)، تربط هذه الأسر علاقات جوار تقوم على التعاون والتفاهم وتبادل الزيارات، ولو بحثنا في سر هذه العلاقة لوجدنا أنّ الذي أسسها هو التقارب في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي وكذلك المكان (فهذه الأسر تسكن عمارة واحدة) فقرب المكان سهل تواجد هذه العلاقة مع استعداد هؤلاء لها.

أما الزمان فقد لعب دورا مهما إلى جانب الخصائص الأساسية في إقامة العلاقة بين أفراد المجموعة–ب– والمكونة من أسرتين (أنظر الملاحق)، فطول مدة إقامتها في الحي، والتي تجاوزت أربعة عشر عاما، دفعتهما إلى الاحتكاك ببعضها، و خلق علاقة جوار رغم أن الأسرة الأولى تقيم بعمارة والثانية تقيم بعمارة أخرى.

أما المجموعة –ج–(أنظر الملاحق) فهي تشكّلت في بدايتها من أسرتين حلتا بالحي في نفس السنة، وقد كان الاتصال سريعا بحكم المعرفة السابقة لربيّ الأسرتين اللذين كانا يعملان معا، وتوطدت العلاقة وقوية عندما نقل ربّ الأسرة الأول للعمل بالعاصمة فأوكل أمر أسرته لربّ الأسرة الثانية، هذه الأخيرة تعرفت على أسرة أخرى تملك نفس المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي، وتقطن معها في نفس العمارة. وبهذا اجتمعت الأسر الثلاث وشكلت جماعة، ومن الملاحظ والملفت في هذه العلاقة أنّ هذه الأسر إلى جانب كونها تنتمي إلى نفس الفئة الاجتماعية، فهي منحدرة من نفس المنطقة الجغرافية (الوسط الجزائري). إذن فالعامل الجغرافي قد يساعد على توطيد العلاقات بين سكان الحي.

وقد لا يكون المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي من أساسيات بناء علاقة جيرة، ويتضح هذا مع المجموعة –د– المكونة من ثلاث أسر(أنظر الملاحق)، تكونت هذه المجموعة في البداية من أسرتين ذات نفس المستوى السوسيو اقتصادي، ثمّ انضمت إليهما أسرة أخرى ذات مستوى عال اجتماعيا، اقتصاديا وثقافيا.فكان الجامع في هذه الحالة هو المصلحة البحتة، وأفراد هذه الجماعة يعرفون ذلك ويقرونه.

تسعى الأسرتان الأوليتان إلى خدمة الأسرة الأخيرة لنيل رضاها، لأنّ هذه الأسرة لها القدرة على قضاء حاجاتهما الإدارية، وتتمثل خدمة الأسرة الأولى في قيام ربّها بترقيع ما يفسد في بيت أسر المجموعة كالحنفيات والصنابير وإصلاح بعض الأعطال في الأجهزة المنزلية كالتلفاز والراديو، أما الأسرة الثانية فخدمتها هي رعاية أطفال الأسرة السيدة (الأسرة الأخيرة). وهذا النموذج من العلاقات تثبت وجود تفاعلات بين أسر من فئات اجتماعية متباينة أساسها الاعتماد الوظيفي المتبادل، بمعنى كل عضو من أعضاء الجماعة بحاجة للآخر، فهي تعكس قيم المصلحة والمنفعة.

إنّ كل هذه العلاقات والتفاعلات داخل التجمعات المصغرة بالحي لا تتجاوز في عمومها كونها سطحية، بالرغم من أنها تبدو وطيدة أحيانا نستدل في ذلك قلة التزاور بينهما، ونقص تبادل الهدايا، فلا يكاد يظهر هذا إلاّ إذا احتاج بعضهم إلى بعض في المسائل الإدارية أو الاقتصادية كاقتراض مبالغ مالية أو مواد وآلات منزلية.

ثالثا:العوامل التي تؤثر في تكوين جماعات الجيرة

تعدّ جماعة الجيرة مجموعة من الأفراد يوجدون في حالة اعتماد متبادل، يعتمد بعضهم على بعض لإشباع حاجاتهم، و ينشأ من هذا الاعتماد سلسلة طويلة من الاتصالات. ويمكن تقسيم عوامل تكوين جماعة الجيرة إلى:

1- عامل الفضاء المجاور

يعتبر الفضاء المجاور أول فضاء لتكوين علاقات جواريه، فتلعب النوافذ والأبواب دورا لا يستهان به في خلق فرص للتفاعل بين نساء الحي، فضلا عن مداخل العمارات، وقد تطرق -ديبول-(Depaule.J.C) إلى ذلك بقوله:-إنّ عتبات المسكن، نوافذه، أبوابه، موقعه، كلها نقاط مهمة بواسطتها تتكون علاقات الساكن بالآخرين- (Depaule.J.C. 1987 : 181)

فالتقارب المجالي يؤثر في وجود التقاربات الاجتماعية بين سكان العمارة الواحدة والعمارات المقابلة لها، لأنّ من عادة الأسر الميل إلى إقامة علاقات تربطها بالأسر المجاورة لها خاصة التي تشغل العمارة الواحدة، ومن بين التصريحات التي تؤسس هذه الفكرة نذكر شهادة إحدى السيدات:- **نعرف جيراني غي تاع Bloc ، نعاونوا بعضانا إلا إحتجنا-** ثم سكتت و واصلت حديثها:-**Bon أنا عندي صراحة جاري لي إحدى إسبق. راكي فاهمتني Bien sur لي حداك Surtout لي En face ليك تلقيه في بزاف صوالح يكذب عليك الواحد لي يقولك ما يتلقاش-.**

وقد تشذ عن هذه القاعدة بعض الجماعات التي التقيناها في دراستنا، فيصبح قرب المكان عندها نقمة وليس نعمة، ويفضلون إقامة علاقة جيرة مع من يبعدون عنهم داخل الحي، ويرجعون سبب نفورهم من علاقاتهم بجيرانهم في نفس العمارة مثلا إلى

تجاربهم السابقة، حيث كسرت مثل هذه العلاقة حرمة مسكنهم، و تسبب الدخول الدائم و غير المأذون به والمفاجئ أحيانا، و التعدي على الخصوصيات في إيذاء أصحابها، و هو ما أكدته سيدة بقولها:– **أنا ماشي مدخلة روحي في جيراني أنتاع باطمتي**

Par ce que j'aime pas faire des relations avec-eux pour beaucoup des choses comme leurs entrées a toute- heure- et sans permission

بصح علاقتي قوية مع زوجس يسكنوا بعيد على هذي الباطيمة

–je me trouve avec eux

إذن التقارب المجالي لا يؤدي حتما إلى التقارب الاجتماعي، و هذا أيضا ما أكدته دراسة **شومبردون ولومار** (Chaboredon.J.C.-Lemare.M, 1970 : 3-33) اللذان و ضحا مسألة التقارب المجالي وبُعدها في إقامة علاقات وتكوين جماعات الجيرة، بعدما تفحصا الوضعية الحقيقية لأشكال التعارف انطلاقا من دراسات ميدانية، يريآن نفس الباحثان أنّ التقارب المجالي لا يحقق دائما بوثقة اجتماعية تنصهر داخلها الجماعة بل بالعكس إنّ قرب المكان غالبا ما يتسبب في التباعد بين الجيران، فسكان العمارة الواحدة قد لا تنشأ بينهم علاقة اجتماعية.

2 -العوامل الثقافية

تساهم العوامل الثقافية في تشكيل جماعات الجيرة، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين: قسم يتعلق بالأصل الجغرافي وهي المكتسبات التي تدرج عليها فئة من النّاس في منطقة ما، فتتميز بها كاللهجة الواحدة والعادات والقيم والمعتقدات المشتركة. فالانتماء إلى ثقافة واحدة يسهّل عملية

التلاقي وتكوين علاقة الجيرة وهذا ما لمسناه عند المجموعة (ج) المذكورة سابقا.

وقسم آخر يتعلق بالمستوى الثقافي –التعليمي–؛ إذ يلعب هذا العامل دورا مهما في تكوين علاقة جيرة متينة لأنّ التقارب في المستوى الثقافي يقرب وجهات النظر ويوحد طريقة التفكير ورؤية الأشياء، مما يسهل عملية التواصل ويقوّيها، فإن انتفى هذا أصبحت العلاقة باردة وسطحية، يبدو هذا جليا في حديث إحدى سيدات المجموعة (د)، أدركنا من خلال المقابلة التي تمت معها مدى سطحية العلاقة الموجودة بين أفراد هذه المجموعة، وسبب ذلك هو شعور السيدة المبحوثة بتفوقها على الآخرين من الناحية التعليمية وكذلك المادية. إذن المستوى التعليمي كما يتضح لنا له أهمية كبيرة في تقوية العلاقة بين الأفراد.

3 -العامل الاجتماعي والاقتصادي

يتضح لدى عناصر عينة الدراسة وجود درجة عالية من التفاعل والاتصال بين أسر الميسورين اجتماعيا واقتصاديا، ومثلها بين أسر محدودي الدخل والذين يعيشون نفس ظروف العمل، ويتعرضون لنفس المشكلات الحياتية. هذا الطرح يحيلنا إلى التأكيد على أنّ تقارب مستويات الدخل والمستوى المعيشي يشجع الاتصال والتقارب بين الجيران، ويقويها أكثر علاقة الأزواج الذين يوحدهم العمل بالمصلحة الواحدة. وعليه فالعلاقة بين الأسر من نفس الفئة الاجتماعية تكون أكثر ترابطا إذا ما قورنت بين الأسر التي لا تنتمي إلى فئة اجتماعية واحدة.

والملاحظة الجديرة بالذكر أنّ كل من عامل الفضاء الخارجي، والعامل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي يساهم في تشكيل جماعات الجيرة، فإن اجتمعت جميعها في جماعة ما كانت العلاقة بين أفرادها أقوى.

4 -ظروف أخرى لتشكيل جماعات الجيرة

إنّ جماعة الجيرة لا تتشكل انطلاقا من العوامل سالفة الذكر فحسب، بل هناك ظروف تدفع الأفراد إلى البحث عن إقامة علاقات مع الجيران، ومن هذه الظروف نذكر:

- البعد عن الأهل

إنّ الخروج من المنطقة الأصلية، والابتعاد عن الأهل والأقارب بسبب ظروف العمل وصعوبة الاتصال بهم لبعد المسافات والتكاليف الباهظة، وفقدان من يباح لهم بالأسرار، ومن يستشارون في الأمور... تولد لدى الساكن الشعور بالاغتراب والوحدة والخوف، وللتخلص من ذلك يلجأ هذا الساكن إلى البحث عن علاقة بديلة، ومعطي هذه العلاقة هم الجيران.

- غياب الزوج

يضطر بعض الأزواج إلى الغياب عن أسرهم بسبب التغير المستمر لمكان عملهم فينتقلون إلى العمل الجديد، ويخلفونها وراءهم. وتنشأ عن هذا الغياب حالتان:

- الحالة الأولى: فيها يوكّل الرجل مهام أسرته، وأمرها إلى صاحبه الجار ليقوم بدله بخدمتها وتلبية حاجاتها، فتضطر زوجة الغائب إلى التعرف على زوجة الصاحب، مما يؤسس العلاقة بين الأسرتين.

– الحالة الثانية: يؤدي غياب الزوج إلى إحداث فراغ داخل البيت، فالوقت الذي كان يملئه بواجباته الروحية والمادية أصبح فارغا يحمل معه الرتابة والملل، وللتحرر من هذا الشعور، تسعى الزوجة إلى ملئه بعلاقات مع جاراتها، تتعرف فيها عليهنّ وتصاحبهنّ.

– طول مدة الإقامة

إنّ إقامة سكان الحي مجال الدراسة مرهونة بالمدة التي يتطلبها عمل الأزواج، لذا تنعدم **لدى** معظمهم رغبة التواصل وإقامة علاقات عميقة، باعتبارها لن تدوم طويلا، فهم يعرفون أنّها ستزول بخروجهم من الحي. وإن كانت العلاقة لابد منها فهم يفضلونها جد سطحية يخدمون مصالحهم الآنية، ويحافظون بواسطتها على احترامهم بين الجيران. قالت السيدة:–**نعرف جيران كثر. بصح Mes relations ماديباسيتش (ne dépasse pas) les limites بناتنا سلام سلام–**

ويؤيد هذا الموقف رأي عبد الملك صياد في مقالته (Cf. SAYADE.A, 1980)، التي يذكر فيها أنّ الجيران لم تعد تربطهم علاقات كما كانت سابقا فقد حلت محلها علاقات سطحية وباردة، مختارة وعقلانية. فهذه هي طريقة الحياة داخل فضاء جديد، أطلق عليها –نموذج المخالطة الحالي –، خاصة إذا كان هؤلاء السكان غير مستقرين في مكان معين.

فعدم الاستقرار يجعل العلاقات تتميز بالمادية، ويتضح ذلك جليا في حديث إحدى السيدات:–**حبابنا قاع راحوا.لي رحل ولي بدل السكنة. الناس قاع تبذلت جوارين نتاع زمان ماشي كيما نتاع دروك .ولا وغير انتاعmatériel عندك يصحبوك، ما عندكش ما يعرفوكش حتى على الطريق .ما تخلطيش خير ما تبداي في حل**

وربط. كيما قالو نتاع زمان ...– وواصل زوجها قائلا: **–نقعدوا هكذا عزاز .ما نحلو دارنا ما يدو سرارنا ، و لا صحبنا نصحبوا في حدود–.** فالجيران أصبحوا يتجنبون عديمي المنفعة، ويخافون من القيل والقال وفضح الأسرار.

- **خاتمة**

إنّ محاولتنا لدراسة العلاقات بين الجيران وكيفية تشكيل الجماعات الاجتماعية داخل حي حضري، جعلنا نخلص إلى عدة عوامل تتداخل لتكوين جماعات الجيرة، من بين هذه العوامل مدى استقرار الجماعات بالحي، فطول مدة إقامة السكان تؤثر في تكوين علاقات جيرة، هذه العلاقات تكون أقوى لدى السكان البعدين عن منطقتهم الأصلية، وعن أهلهم وعائلاتهم الموسعة، في حين تنقص العلاقات الجيرة لدى الطبقات الميسورة ماديا واقتصاديا، بسبب اكتفائها الذاتي وفردانيتها، فقد سلمنا بأنّ التجمعات المصغرة داخل الحي تقوم على أساس المصلحة المتباينة، لا على أساس التجاور المكاني، فهذا الأخير يلعب دور في إنشاء تفاعلات بين الأسر، لكن لا يجعل من علاقاتهم أولية متماسكة في أغلب الأحيان، فالتقارب المكاني ينشأ نوع من الالتزام المتبادل بين الجيران، لتحقيق بعض الاحتياجات اليومية.

إنّ مجمل العلاقات الاجتماعية داخل الحي الحضري مجال الدراسة تتميز بأنّها اتصالات ثانوية، ذات طابع سطحي، مؤقت، غير شخصي ومنفعي، بالرغم من ذلك نشهد تضامنا اجتماعيا بين أعضاء هذا المجتمع المحلي، فبالرغم من اختلافاتهم السوسيوثقافية، وتباين الأدوار الاجتماعية ومكانتهم الاقتصادية، يتضامنون

ليكوّنوا وحدة واحدة، إذا ما ادعت الضرورة لذلك واحتاجوا إلى بعضهم البعض في جميع المناسبات.

- الملاحق (الخصائص السوسيوثقافية لأفراد العينة)

- المجموعة أ

رقم أسر العينة	أفراد الأسرة	السن (السنة)	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الأصل الجغرافي	مدة الإقامة بالسكن
1	الأب	46	بكالوريا	متوسط	الجزائر العاصمة	8 سنوات
	الأم	39	أساسي			
	أربعة الأطفال	ما بين 14 والعام	متمدرسين			
2	الأب	33	أساسي	متوسط	وهران	سنة واحدة
	الأم	32	أساسي			
	طفلين	8 و5 سنوات	متمدرسين			
3	الأب	51	ابتدائي	متوسط	جيجل	11 سنة
	الأم	50	ابتدائي			
	خمسة أطفال	ما بين 22 و12	متمدرسين			

- المجموعة ب

رقم أسر العينة	أفراد الأسرة	السن (السنة)	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الأصل الجغرافي	مدة الإقامة بالسكن
4	الأب	44	ابتدائي	متوسط	وهران	14 سنة
	الأم	40	ابتدائي			
	ثلاثة الأطفال	مابين 14 و 5	متمدرسين			
5	الأب	37	أساسي	متوسط	سوق أهراس	15 سنة
	الأم	32	أساسي			
	خمسة	مابين 13	متمدرسين			

	أطفال	و3 سنوات			

– المجموعة ج

رقم أسر العينة	أفراد الأسرة	السن (السنة)	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الأصل الجغرافي	مدة الإقامة بالسكن
6	الأب	37	جامعي	عالي	باب الواد العاصمة	6 سنوات
	الأم	30	جامعي			
	طفلين	5 والعامين	متمدرسين			
7	الأب	38	ثانوي	عالي	عين الدفلة	6 سنوات
	الأم	30	ثانوي			
	ثلاث أطفال	ما بين 8 و3 سنوات	متمدرسين			
8	الأب	43	ابتدائي	عالي	الجزائر العاصمة	9 سنوات
	الأم	29	ابتدائي			
	ثلاث أطفال	ما بين 9 و3 سنوات	متمدرسين			

– المجموعة د

رقم أسر العينة	أفراد الأسرة	السن (السنة)	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الأصل الجغرافي	مدة الإقامة بالسكن
9	الأب	40	ثانوي	متوسط	عين الصفراء	عام بالمسكن ومدة12 عاما بالحي
	الأم	32	ابتدائي			
	خمسة الأطفال	مابين 11 و العامين	متمدرسين			
10	الأب	46	ابتدائي	متوسط	الطارف	9 سنوات
	الأم	35	دون			
	أربعة أطفال	ما بين 12 و 6	متمدرسين			
11	الأب	38	ابتدائي	عالي	سطيف	عام بالمسكن ومدة 11عاما بالحي
	الأم	33	ابتدائي			
	ثلاثة أطفال	ما بين 10 و العام	متمدرسين			

ـ المراجع

ـــ أحمد الخشاب. (1981). التفكير الاجتماعي –دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية–. دار النهضة العربية. بيروت.

ـ طلعت إبراهيم لطفي.(1995). أثر الحضرية في جماعات الجيرة – من دراسات في علم الاجتماع الحضري–. ط1. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

ـ محمد عاطف غيث وآخرون. (1979). قاموس علم الاجتماع. الهيئة المصرية العام للكتاب. القاهرة.

- CHABOREDON.J.C.et LEMARE.M. (1970). - Proximité Spatiale Et Distance Sociale. Les Grands Ensembles Et Leur Peuplement -. In Revue Française de sociologie. N° XI-1. Puf. Paris.

–DEPAULE.J.C.(1987). - Vie Quotidienne et espace habité au Machrek -, In Espace des autres : Lectures anthropologique. Les éditions de la villette. Paris.

- GRAFMEYER. Y et JOSEPH.I. (1998). L'école de Chicago. Aubier. Paris.

–HADJIDJ.E. (2001). -Urbanification- et appropriation de l'espace. Le ca de la ville d'Oran. Thèse de doctorat d'état de sociologie. Université d'Oran.

–LEDRUT.R. (1968). Sociologie urbaine. Puf. Paris.

–LEFEUVRE. M.P. (1993). Grands ensembles et relations sociales : Proximité, distances, Positions. Doctorat du 3éme cycle. Institut français d'Urbanisme. Université Paris VIII.

–RAULIN.A. (2001). Anthropologie urbain. Armand colin. Paris.

–SAYADE.A. (1980). - Les effets naturels de relogement -. In Revue des sciences sociales. Panorama, N°4.5, ONRS. Alger.